

ديوان الشاعر

ديوان شعر

الشاعر بدر بن العربي سعدون

ديوان
بدر بن العربي

رأسنا على الماء
سر دانا ما سرا
محمد بن
سنة

الجزء الأول

الشاعر

بدر بن العربي سعدون

جميع الحقوق محفوظة

2023

الناس موتى

وأهل الحرب أجمعين

الخراج

طريق السفر

فَاضَتْ دُمُوعُ لَوْعَتِي عَلَى طَرِيقِ السَّفَرِ
وَمَشَيْتُ حَافِيًّا فَاقِدَ الْوَعْيِ مِنْ دُونِ نَظَرٍ

أَتَمَنَّى أَنْ تَرَانِي بِلَمَحِ الْبَصَرِ
وَتُسَكِّنَنِي بَيْنَ الْجُفُونِ حَيْثُ يَنَامُ الْقَمَرُ

رَسَائِلَ حُبِّ كَمْ تَمَنَّيْتُ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهَا
وَكَمْ سَرْتُ لِأَجْلِ عَيْنَيْهَا لَا أَحْشَى الْخَطَرَ

وَالْقَلْبُ مُوَلَّعٌ أَسِيرٌ حَافِي الْقَدَمَيْنِ عَلَى الْجَمْرِ
لَيْسَ لِي هُنَا أَرْضٌ وَلَا شَجَرٌ

إِحْرَمُوا عَزِيزَ حُبِّ إِفْتَقَرَ
وَعُصْفُورٌ كَانَ هَائِمًا فَأَنْكَسَرَ

أَنَا أَلْهَمٌ وَهَشِيمٌ غَرَامِيَّ يُصَلِّينِي صَقْرًا
وَعَلَّتِي أَنِّي مَشَيْتُ وَلَمْ أَرَأِ أَرْقَبَ الْحَفْرُ

وَكَيْفَ؟ وَقَدْ خُطِفَ مِنِّي النَّظْرُ
حِينَ عَشِقْتُ وَلَمْ أَبَالِ بِأَنَّ الْعِشْقَ حَطْرُ

عُيُونِ رَحْمَتِهِ

سَيُحْيِينِي اللَّهُ فِي عُيُونِ رَحْمَتِهِ

وَسَأَعِيشُ بَيْنَ الْأَعْدَاءِ

وَلَدًا تُرَبِّيهِ جَمِيلَةً الْقَصْرِ

وَتُؤْمِنُ بِهِ فِي وَقْتِ كَانٍ لِيَصْلُبَ

لَكِنَّهُ رَفَعَ لِيُصْبِحَ مَعْشُوقَ لَهَا

فَيَعِيشُ فِي نَارِ هَوَاهَا بِلَا حُدُودِ

حَيْثُ لَهَيْبُهَا بَرَدٌ عَلَيْهِ

وَيَتَخَلَّصُ مِنْ قُبُودٍ لِيَكُونَ طَلِيقَ الْخُلُودِ

مَلِكِ يَسْتَعْبِدُ الْقُلُوبَ
وَيَنْتَصِرُ دُونَ أَنْ يَخُوضَ الْحُرُوبَ

كَطِفْلٍ صَغِيرٍ

سَأْظَلُّ أَكْتُبُ بِقَلَمِي
وَأُحِبُّ تَنَاقُضَاتِي

كَطِفْلٍ صَغِيرٍ يَشْتَاقُ إِلَى الْحَالِمَاتِ
وَيَبْكِي وَيَضْحَكُ بَيْنَ كُلِّ اللَّحْظَاتِ

أُرِيدُ أَنْ أَرْقُصَ دَائِمًا بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ
وَأُحْكَمَ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ أَبِيَاتِي

لَعَلَّهُ يَخْلُقُ عَالَمًا جَدِيدًا بَيْنَهُمَا
إِبْنِي عَلَيْهِ مُسْتَوْطِنَاتِي

وَأَسْكَنَ فِيهِ شُعُوبًا مِنْ صُنْعِ كَلِمَاتِي
سَأْظَلُّ كَالنَّخِيلِ الْبَاسِقَاتِ

وَالنَّاسِ تَحْتِي تَنْتَظِرُ بَرَكَاتِي
وَتَنْتَظِرُ نِهَائِي

لِتَجْعَلَ مِنِّي حَطْبًا
وَسَابِقَ مُتَنَاقِضًا فِي كُلِّ الْحَالَتَيْنِ

فَهَذَا مَا أَوْرَثْنَا زَمَنُ الْحَمَاقَاتِ
الْعَاقِلِ مَجْنُونٍ وَالْحَقِّ مَلْعُونٍ فَرَحِمَ اللَّهُ كِتَابَتِي

حَضْرَةَ صُوفِيَّةٍ

هُنَاكَ عَلَى شَاطِئِ الْمُتَوَسِّطِ
تَرَكْتُ قَلْبِي يَتَنَزَّلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
كَأَنَّهُ فِي حَضْرَةِ صُوفِيَّةٍ

وَيُرَكَّبُ الْمَوْجُ وَيُسَابِقُ الزَّمَانَ
وَيَتَجَلَّى فِي كُلِّ مَكَانٍ
يَسْكُنُ الْبُيُوتَ وَيَتَلَبَّسُ الْجُدْرَانَ

فِي سِرِّهِ عَصَا مُوسَى وَمَعَهُ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ
يُحَقِّقُ الْأَمَانِي لِكُلِّ إِنْسَانٍ
لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْأَوْطَانِ
فَالْوَطَنُ هُوَ اللَّهُ وَمَحَبَّةٌ فِيهِ إِيْمَانٌ

فَرَفَعَتْ الْحَجَبَ

سَلَامٌ عَلَيَّ مَا فِي قَلْبِي جَرَحٌ

عَلَّمَنِي مَعْنَى الْحَيَاةِ

وَوُلِدْتَنِي إِلَيْهَا مِنْ جَدِيدٍ

سَلَامٌ عَلَيَّ الدُّمُوعُ

يَأْمَنُ أَغْرَقَتْ فِيهَا فَعُغِسِلَتْ نَفْسِي

وَعَوَّدْتَنِي عَلَيَّ الْحُشُوعِ

لَسْتُ أَوَّلَ مَنْ عَادَ

مِنْ رِحْلَةِ الْمَوْتَةِ الْأُولَى

فَهُنَاكَ شَاهِدُ الْفُؤَادِ وَصِدْقِ امْرِي
فَرُفِعَتْ الْحَجَبَ عَنَّا رَأَيْنَا مَا رَأَيْنَا

سِرُّ الْخُلْدِ فَنِيًّا فِي كُلِّ نَفْحَةٍ كُنَّا
نَحْنُ أَخْشَابُ سَفِينَةِ نُوحٍ

وَعَلِمْنَا مَنَاطِقَ الرُّوحِ
السَّلَامِ عَلَيْنَا أَيْنَمَا نَزَحُ

تَطُوفُ سَبْعًا

أَنَا مِنَ الْحُبِّ وَمِنْ الْحُبِّ أَنَا
بَيْنَ الْبَيْنِ يَسْكُنُ الْحُبُّ هُوَ

فَلَا رَاحَتٌ فِيكَ وَلَا تَعَبٌ
أَنْتَ فِي الْمَلَكُوتِ رُوحِي

تَسْبَحَانَ دَهْرًا
وَفِي الْبَيْتِ تَطُوفُ سَبْعًا

إِنِّي إِحْتَمَلْتُ فَرَامَلُونِي زَامَلُونِي
وَالْعِشْقَ أَنْتَ وَلَيْسَ غَيْرُكَ أَنْتَ

يَغْتَسِلُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ مَاءٍ زَمْزَمَ جَسَدِيًّا
وَيَتَعَطَّرُ مِنَ الْيَاسَمِينِ وَجِدِّي

حِينَ أَقُولُ أَنْتَ . . . أَنْتَ . . . أَنْتَ
فَلَا أَجِدُ نَفْسِي فَأَنْتَ خَلاصُ حِسِّي

إِنِّي لَا أَحْشَى فَقْدِي
إِذَا أَنَا حَيٌّ فِي الْحَيَاةِ وَحْدِي
أَصُوغُ طَوَاسِيمَ قَدْرِي
بَيْنَ الْمَاءِ وَالتُّرَابِ

وَتَجَوَّلَ كُلُّ يَوْمٍ رُوحِي فِي عَالِمِ مَلَكُوتِ رَبِّي
لَا أَحَدَ هُنَا وَلَا هُنَا

فِي سَاعَةِ الصِّفْرِ أُبْدِيُ
وَفِيهِ أَنْتَهِي

فَزَمَنُ فِيهِ مَعْدُومٌ وَالْحَقِيقَةُ لَيْسَ لَهَا عَدُّ
حَيْثُ الْكَوْنُ يَدُورُ
وَأَنَا مَوْجُودٌ فِي كُلِّ الْعُصُورِ
تَتَنَاسَخُ ذَاتِي وَتَعِيشُ بَيْنَ السُّطُورِ
سَاحِلٌ فِي كُلِّ رُكْنٍ وَلَنْ أُغَادِرَ حَتَّى يَنْفُخَ فِي الصُّورِ

فاضت رموع لوعتي على طريق الفجر
ومشيت حافيا فاقد الوعي من دون نظر
أتمنى أن تراني بلمح البصر
وتكنني بين الجفون حيث ينام القمر
رسائل حب كم تمنيت أن تصل إليها
وكم سرت هُجُل عينيها لا أخشى الخطر

تصميم

بنا السعد و
بنا العجيان

2023